احد فيه بكلمة وانما كان الطعن عليه قبل ذلك لان الخليفة الحق
علي ثم ولده الحسن كرم الله وجههما ومنها ما جا بسند رواته
ثقات على خلاف فيهم وارسال فيه انه صلى الله عليه وسلم دعا
لمعاوية فقال اللهم علمه الكتاب والحساب ومكن له في البلاد
وقه سوء العذاب وفي رواية اللهم علم معاوية الكتاب
والحساب ومنها ان عمر رضي الله عنه مدحه واثنى عليه
وولاه دمشق الشام مدة خلافة عمر وكذلك عثمان رضي
الله عنه وناهيك بهذه منقبة عظيمة من مناقب معاوية
ومن الذي كان عمر يرضى به لهذه الولاية الواسعة المستمرة
واذا تاملت عزل عمر لسعد بن ابي وقاص الافضل من
معاوية بمراتب وابقائه لمعاوية على عمله من غير عزل له
علمت بذلك ان هذا ينبئ عن رفعة كبيرة لمعاوية وانه
لم يكن ولا طرا فيه قادح من قوادح الولاية والا لما ولاه
عمر او لعزله وكذا عثمان وقد شكى اهل الاقطار كثيرا من
ولاتهم الى عمر وعثمان فعزلا عنهم من شكوهم وان جلت
مراتبهم واما معاوية فاقام في امارته على دمشق الشام
هذه المدة الطويلة فلم يشك احد منه ولا اتهمه بجور ولا
مظلمة فتامل ذلك ليزداد اعتقادك او لتسلم به من
الغباوة والعناد والبهتان وسبب ولايته لدمشق
ان ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعث الجيوش الى الشام
وولاها يزيد بن ابي سفيان اخا معاوية فسار معه معاوية
فلما مات يزيد استخلف اخاه معاوية على عمله فاقره
عمر رضي الله عنه على ذلك مدة خلافته وكذلك عثمان
فمكث اميرا نحو عشرين سنة وخليفة عشرين ثم لم يبايع
عليا كرم الله وجهه للتاويل الاتي بيانه واستقل في زمن

خلافة

خلافة علي بالشام ثم ضم اليها مصر ثم تسمى بالخلافة بعد
الحكمين يوم صفين ثم استقل بها لمصالحة الحسن ونزول له
الحسن عنها باختياره ورضاه بل مع كثرة اتباعه واعوانه
ومع غلبة الظن بانه لو حارب معاوية لغلبه فلم يكن لنزوله
سبب الا خشية رضي الله عنه على دما المسلمين فانه
كما قال علم ان الفئتين متكافئتان او متقاربتا التكافئ
فلا يقع ظفر واحدة الا بعد فنا معظم الاخرى والترك
لاجل ذلك من اعظم مناقبه رضي الله عنه ولذا اثنى عليه
به جده صلى الله عليه وسلم على المنبر على رؤوس الاشهاد
اعلاما لهم بما سيقع منه لئلا يظن الجاهل ان الحامل له على
ذلك الصلح جبن او نحوه فقال وقد امسكه ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من
المسلمين فساوى بينهم في الاسلام ولم يذكر مرجحا لاحدهما
اعلاما بتساويهم في اصل الثواب والله المرشد لاعتقاد
الصواب والتخلي عن شوم العصبية والارتياب وبعد
نزول الحسن لمعاوية اجتمع الناس عليه وسمي ذلك العام
عام الجماعة ثم لم ينازعه احد في انه الخليفة الحق من يومئذ
ومنها ان عمر رضي الله عنه اعترض عليه مرة فبالغ
في الرد على عمر حتى استحى عمر منه اخرج ابن المبارك
بسند قوي ان معاوية في زمن خلافة عمر قدم عليه مع جماعة
وهو احلمهم فخرج الى الحج مع عمر رضي الله عنهما وكان عمر
ينظر اليه فيتعجب منه ثم يقول له بخ بخ اذا نحن خير الناس
ان جمع لنا خير الدنيا والاخرة فقال معاوية يا امير المومنين
ساحدثك عن سبب نمو ابداننا وزيادة جمال صورنا انا بارض
الحمامات والريف فقال عمر كلا ما حصله بل ما سبب ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)